

# 761 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا. واورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطقة من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفل ابراهيم منطقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيع ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون. وجعلت ام اسماعيل اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان انظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا. ففعلت ففعلت ذلك سبع مرات. قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه. تريد نفسها ثم فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوظه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف. قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة فانها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكان كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم فمقبلين من طريق كدى من طريق كدى. فنزلوا في اسفل مكة فأروا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيهما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذنين لها ان نزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء؟ قالوا نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم فالقى ذلك ام اسماعيل. وهي ذلك ام ام اسماعيل وهي تحب الناس. فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجته امرأة منهم وماتت ام فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألتها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ونحن في ضيق وشدة فشكت اليه. قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته انا في جهد في جهد وشدة قال فهل اوصاكي بشيء؟ قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى. فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم؟ فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما شرابكم؟ قالت الماء. فقال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه. قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم وافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وامر به يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت

نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته انا بخير. قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسك  
ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبيري نبلا واسماعيل يبيري نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع  
ما امرك ربك؟ قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا. وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها؟ قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا  
جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل انا انك انت السميع العليم. قال فجعلنا بيننا حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده  
ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اللهم اصلح لنا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد لا تزال في هذه الترجمة باب قول الله تعالى واتخذوا واتخذ الله ابراهيم خليلا. وقد ساق  
وتحت هذه الترجمة جملة من الاحاديث الدالة على مقام ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن العلي وما من الله سبحانه وتعالى به من الاعمال الجليلة والامور العظيمة الدالة على علو مقامه. ورفعة شأنه عليه صلوات  
صلوات الله وسلامه. واورد هنا حديث ابن حديث ابن عباس رضي الله عنهما. في قصة ابراهيم عليه السلام لما اخذ زوجه ام اسماعيل وابنها اسماعيل الى مكة وكانت وقتئذ واد غير ذي زرع  
عند بيت الله تبارك وتعالى المحرم. والقصة بتمامها فيها عبر عظيمة وفوائد جليلة وفيها ايضا ما قصده المصنف الله تعالى من دلالة على مكانة ابراهيم. خليل الرحمن وان هذا المقام مقام الخلعة جعله لا يبالي باي امر مما يبالي به الناس ما  
اما يعمل في رضا الله. ما دام يعمل في رضا الله سبحانه وتعالى. في امور يصعب على اي انسان ان يقوم بها. لكن هذا المقام مقام الخلعة الذي من الله  
سبحانه وتعالى عليه به جعله لا يلتفت الا الى رضا الله سبحانه وتعالى مهما مهما كان العمل الذي امر به او دعي اليه كان يتترك مثلا اهله بواد غير ذي زرع او ان يذبح ابنه  
او غير ذلك من الاعمال فكان ما يأمره الله سبحانه وتعالى بفعله يبادر الى فعله طلبا لرضا الله سبحانه وتعالى غير ملتفت الى ما يكون من الناس من توقف او مثلا تردد او  
اه ايثار او غير ذلك من المعاني. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما نعم قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل  
ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة؟ هذا بداية هذا الخبر قصة انتقال اه هاجر ام اسماعيل مع ابنها اسماعيل الى مكة وكنا عرفنا في سبق ان هاجر كانت في الاصل هدية من ذلك الملك  
الجبار الظالم هدية لها وقد قالت اه رحمها الله لما جاءت لاسماعيل ان الله كف يد آآ يد الظالم ومن علينا بهاجر. من علينا بهاجر. فكانت هدية لها. ثم انها  
وهبتها لابراهيم الخليل عليه السلام فتزوجها. فانجبت له اسماعيل. فحصل ام من سارة ما يحصل من النساء وهو فيهن طبيعة من الغيرة بعد ان انجبت له اسماعيل فحصل الغيرة من سارة ولهذا جاء في بعض الروايات  
في الصحيح قال ابن عباس لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج اسماعيل وامه ام اسماعيل. قال هنا اول ما اتخذ المنطق اول ما اتخذ النساء المنطق والمنتطق هو ما تشد به المرأة  
وسطها ما تسد به المرأة وسطها ولا سيما عند العمل. حتى لا تتعثر ذبولها تشد به وسطها ولا سيما وقت العمل وقت الحركة والسير حتى لا تتعثر ذبولها قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اي انها اول من بدأت ذلك  
اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة. لتعفي اثرها اي تخفيه لتعفي اثرها على سارة اي تخفيه على سارة. حتى لا تعرف وكانوا يعرفون جيدا من خلال الاثر اين ذهب واين دخل واين جلس؟ الى اخره. ثم جاء بها نعم. ثم جاء بها ابراهيم  
وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد. وليس بمكة يومئذ احد ولا ليس بها ماء فوضعها هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء. قوله حتى وضعهما عند البيت  
المراد بموضع البيت وفي ذلك الوقت لم يكن هناك بناء قائم لكن موضع البيت عند دوحة عند دوحة فوق زمزم والدوحة هي الشجرة الكبيرة قال وليس بمكة يومئذ احد. اي ليس فيها اناس لانها منطقة لا زرع فيها ولا ماء  
وليس فيها بناء ليس فيها احد. وكانت الام مرضعا ان حاجة الام المرزعة الى الماء اشد من غيرها لان الماء تحتاجه لنفسها ايضا لرضيعها وهذا مما يبين شدة هذا الامر وهي ترضعه حتى وضعهما عند

عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد. وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء. فوضعها هنالك. وضع عندهما جرابا فيه تمر خاء فيه ماء الجراب هو الوعاء من الجلد. الجراب هو الوعاء من الجلد فيه تمر اه هي القرية ايضا من الجلد فيه ماء. فترك عندهم في هذا المكان قليل من الماء وقليل من تمر ثم قف ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء. فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت؟ قال ثم قف ابراهيم اي انطلق ذاهبا تركهما في هذا المكان واد غير ذي زرع وقفا اي ان ذاهبا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي اتركنا بهذا المكان الذي لا زرع فيه ولا ماء ولا انيس وكان لا يلتفت اليها وكان لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا؟ هل الله عز وجل هو الذي امرك بهذا الصنيع؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا. وهذا من ثقته بالله من ثقته بالله وعظيم توكلها على الله سبحانه وتعالى ان كان الله امرك بذلك فلن يضيعنا الله. فلن يضيعنا الله فهذا فيه توكل هذه المرأة على الله وعظم ثقته بالله سبحانه وتعالى ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ تشكرون الثانية موضع باعلى مكة انطلق ابراهيم الخليل عليه السلام حتى بلغ ذلك الموضع حيث لا يروونه حيث لا يروونه في هذا المكان استقبل البيت استقبل بوجه البيت. ثم دعا بهؤلاء الكلمات وهذا فيه ان البيت قبلة المسلمين في الدعاء كما انه قبلتهم في الصلاة. فاستقبل عليه السلام بوجه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه وهذا فيه ايضا ان رفع اليدين في الدعاء من اسباب الاجابة وهينة افتقار الى الله سبحانه وتعالى يمد يديه مد الفقير المنكسر المحتاج فهي هينة ذل وافتقار الى الله عز وجل وقد جاء في الحديث ان الله حيي كريم يستحيي من عبده. اذا رفع اليه ان يردهما صفرا. قال عليه السلام في دعائه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا هذا توصل الى الله سبحانه وتعالى بروبيته وعامة دعوات الانبياء فيها التوسل بروبية الله وقد قيل قال اهل العلم ان ذلك ملحظ من الانبياء في دعائهم الى تربية الله الخاصة التي خصهم بها لان ربوبية الله لخلقه نوعان عامة وخاصة العامة بالخلق والرزق والاحياء والايمان والتدبير الى غير ذلك. والخاصة بالتربية على الايمان والاصطفاء والاجتباء. وحظ الانبياء من هذه الربوبية اعظم حظ ونصيب منها اوفر نصيب عليهم صلوات الله وسلامه. فكانوا يتوسلون الى الله بذلك قال ربنا اني اسكنت من ذريتي. اسكنت ذرية من ذريتي. اسكنتم من ذريتي اي ذرية من ذريتي وهي اه وهو اسماعيل واهله ام اسماعيل اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع. عند بيتك المحرم ربنا ليقموا الصلاة. فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يسهرون. نعم وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلون فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر ثم اقبلت الوادية تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفع الطرف بدرعها ثم سعت سعي المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا ففعلت ذلك كسبع مرات قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. قال وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء. حتى نفذ ما في السقاء. الماء الذي معها ماء قليل في قرية والمكان لا ماء فيه ولا زرع فكانت تشرب من هذا الماء وتأكل من ذلك التمر حتى نفذ ما في السقاء وعطشت وعطش ابنها وكانت تنظر اليه وجعلت تنظر اليه يتلوى اي من شدة العطش وشدة الجوع. وهذا المنظر اذا كان مؤلما لكل انسان فانه مؤلم للام على اشد ما يكون الماء. على اشد قد ما يكون الماء عندما ترى طفلها رضيعها يتلوى جوعا. قال فانطلق فقط كراهية ان تنظر اليه بشدة وقع هذا المنظر على قلبها وايلامه لها انطلقت كراهية ان تنظر اليه وايضا بحثا عن ما او احد يساعدها بماء تقدمه لرطيعها فوجدت الصفا اقرب جبل من موضعها الصفا اقرب جبل من موضعها الذي هو موضع بئر زمزم كان اقرب موضع لها فانطلقت الى هذا الموضع حتى ترتفع على الصفا تنظر من اعلاه يمينا شمالا هل ترى احدا؟ هل ترى انسانا؟ هل ترى جهة فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي هل تنظر احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي حتى اذا بلغت الوادي مكان منخفض ولا ترى فيه احدا وهي تريد ان ترى احدا بسرعة ولا ترى الا اذا ارتفعت فلما بلغت الوادي رفعت طرف درعها اي ثوبها لانها تتعثر به ثم سعت سعي الانسان المجهود. حتى جاوزت الوادي. يعني اخذت تركض

تجري سعي الانسان المجهود لانها ايضا هي في جهد وجوع وعطش  
والم في الوقت نفسه على وليدها رضيها قال حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى فلم تر احدا فعلت  
ذلك سبع مرار. قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما  
جعل الله سبحانه وتعالى ذلك شعيرة وعملا من من اعمال الحج والاعتبار. ان يطوف الحاج والمعتمر بين الصفا والمروة. اصل ذلك  
سعي اجر عليها اه رضي الله عنها بين الصفا والمروة. بين الصفا والمروة. ذلك اصل ذلك  
واذا كنا ندخل المسعى في هذا الوقت وهو في جو مكيف بارد وكل ما مشيت قليلا تجد برادات الماء على يمينك اذا عطشت قف  
وتشرب وتروى من الماء وتتطلع فان هاجر من جعل الله  
وتعالى عملها اه بداية السعي مثل ما قال نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال ذلك سعي الناس بينهما. فذلك سعي الناس  
بينهما. كانت تسير السبع المرات بين الصفا والمروة في اشد ما يكون من الجوع والعطش واللام على رضيها. بينما من يسعى الانسان  
يسعد بارتياح واذا كان يتعبه السير يجد العربات المريحة يركب يشرب والجو البارد وقليل من عبادي الشكور. وقليل من عبادي يا  
الشكور قال عليه الصلاة والسلام فذلك سعي الناس بينهما نعم. فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها؟ قالت  
صه. صه بما  
انا اسكت هذا المراد بهذه الكلمة وقوله تريد نفسها اي تسكن نفسها حتى تستطيع ان تسمع مع جيدا الصوت فقالت مخاطبة نفسها  
صه اي اسكتي استمعي جيدا انصتي الى حيث الصوت نعم. ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث؟ قالت  
لهذا الذي سمعت من جهته الصوت قد اسمعت ان كان عندك اي فاغثني قد اسمعت. ان كان عندك غواث حذف الجزاء او جواب الشر  
للعلم به ان كان عندك اي فاغثني. نعم. فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه  
حتى ظهر الماء فجعلت تحوظه. وتقول فجعلت تحوظه اي تصيره كالحوظ. تجمع الماء تزمه وتحوظه حتى لا يذهب الماء يبقى في  
مكانه. وتقول وتقول بيدها هكذا تقول بيدها هكذا تقول بيدها هكذا اي تزم الماء  
محوظة نعم وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف اي كلما اخذت منه ثار الماء زاد وتنام نعم. قال النبي صلى الله  
عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف  
من الماء لكانت زمزم عينا معينا. قال لو تركت الزمزم او لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا اي فكانت عينا جارية نعم. قال  
فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة فانها  
ها هنا بيت الله قال لها الملك لا تخاف الضيعة اي لا تخاف الهلاك. من الله عليهما بالماء وايضا ذكر لهما هذا الملك الذي بعثه الله عز  
وجل ما يكون فيه الطمأنينة وعدم الخوف من الهلاك  
نعم يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله. يبني هذا الغلام ابوه اي هذا البيت يقوم ببنائه ويقوم على بناءه هذا الغلام الذي هو  
اسماعيل وابوه ابراهيم. عليهما السلام نعم. وان  
الله لا يضيع اهله وان الله لا يضيع اهله. وهذا فيه منة من الله سبحانه وتعالى على اهله بالحفظ الامن وانه حرم امن تجبى اليه  
الثمرات نعم. وكان البيت مرتفعا من الارض  
تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله. الرابية ما ارتفع من الارض نعم. فكانت كذلك حتى مرت رفقة من جرهم فكانت اي ام  
اسماعيل كذلك. فكانت ام اسماعيل كذلك اي تأخذ من هذا الماء  
تشرب وترضع وليدها اسماعيل فكانت كذلك. كانت كذلك اي تأخذ من هذا الماء وتشرب منه وترضع وليده وهذا يستفاد منه فائدة دل  
عليها حديث النبي عليه الصلاة والسلام وهو قوله ماء زمزم طعام طعم. وشفاء سقم. فهي بقيت وقتنا ليس عندها الا هذا الماء ماء  
زمزم  
تشرب منه وترضع وليدها. فكفاها هذا الماء عن الطعام. وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم. طعام طعم  
ففيه غذاء يعني من خاصية هذا الماء ومما تميز به  
ان فيه غذاء فيه تغذية البدن وقصة آآ ام اسماعيل شاهد لذلك نعم فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من  
جرهم مقبلين من طريق كداء  
فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا. فقالوا ان جرهم جماعة جرهم يعني رفقة من هم اي جماعة من جرهم وجرهم حي من اليمن  
ولسانهم اللسان العربي. وآآ ام اسماعيل لم يكن لسانها لسان اللسان العربي. جاء هؤلاء الرفقة من  
من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا والطائر العائف هو الذي يحوم على  
المنطقة التي فيها الماء. كانوا يعرفون ان المنطقة فيها الماء اذا وجدوا الطير تحوم وتداوم الحوم على المكان  
مما يشعر ان فيه شئ من اه فيه شئ من الماء ينتفع به الطير. فقالوا ان قالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما  
فيهما. فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء  
ارجعوا فاخبروهم بالماء؟ نعم. لما رأوا هذا الطائر قالوا هذا في الغالب لا يدور الا على ماء. لكن الذي نعلم منه حال هذا الحي وهذا

المكان لا ماء فيه. ثم رأوا ان يرسلوا جليا او جليين. والجري هو الرسول  
وسمي الرسول جليا لانه يجري في حاجة مرسله يجري في حاجة مرسله فيما ارسل به فارسلوا جريا او جريين ولعل هذه الكلمة  
تفيد ايضا سرعة الذهاب من ارسل للنظر في هذا الامر. فرجعوا فاخبروهم بالماء. نعم. فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء فقالوا  
وتأذنين لنا ان نزل عندك؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء؟ قالوا نعم. اذنت لهم بالنزول عندهم الاستفادة من الماء ومن المكان  
لكن لا يكون لهم حق في اه الماء نعم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي ذلك ام اسماعيل وهي تحب الناس. فنزلوا وارسل ذلك ام اسماعيل. فالف ذلك الاشارة هنا الى  
الحي. الفاء اي الفاء ذلك الحي ام اسماعيل ام اسماعيل مفعول الفاء. والفاعل ذلك. نعم. فنزلوا وارسلوا  
الى اهلهم فنزلوا معهم وهي تحب الناس وهذه طبيعة كل انسان يحب من يؤنسه والا يكون وحده نعم فنزلوا فنزلوا معهم حتى اذا  
كان بها اهل ابيات فنزلوا وارسلوا فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم  
حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم وانفسا واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجته  
امراة منهم هنا آ نزل هؤلاء الحي نشأ بينهم اسماعيل وتعلم منهم اللسان العربي  
تعلم اللسان العربي من هؤلاء. واسماعيل هو اول من تكلم باللسان العربي من ابناء ابراهيم. اول من تكلم باللسان العربي العربية  
موجودة قبله. لكن اول من تكلم باللسان العربي ذرية ابراهيم الخليل عليه السلام اه اه هو اسماعيل. عليه السلام  
وايضا هو اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة الفصيحة مع انه تعلمها منهم من هذا الحي لكن اول من فتق الله لسانه بالعربية  
الفصيحة المبينة هو اسماعيل عليه السلام. نعم. وماتت ام اسماعيل  
فجاء ابراهيم وقوله وانفسهم واعجبهم حين سب انفسهم اي ان اسماعيل علي عليه السلام رغبه في نفسه باخلاقه الفاضلة. ونشأته  
الجميلة بالدب والخلق رغبهم وحبهم آ الى نفسه بما اوتي من خلق وحسن تعامل وكرم فانفسهم اي رغبهم  
في نفسه واعجبهم بما اتاه الله سبحانه وتعالى من خلق فلما ادرك زوجته امراة منهم. نعم فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل يطالع  
تركته. فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقال  
قد خرج يبتغي لنا ثم سألتها عن عيشه وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك  
فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل كانه انس  
فقال هل جاءكم من احد؟ من احد؟ قالت نعم. جاءنا شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته ان في جهد  
وشدة. قال فهل اوصاكي بشيء؟ قالت نعم. امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك  
قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك. فطلقها وتزوج منهم. جاء ابراهيم عليه السلام الى مكة ليطلع تركته يعني يطالع  
اهله وولده الذين تركهم في هذا الوادي غير الوادي الذي هو غير ذي زرع. فلم يجد اسماعيل. لم يجد  
اي فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي عيشا وطعاما ورزقا فسألها عن عايش يعني. سألتها عن عيشهم وهيئتهم ماذا تطعمون؟  
ماذا تأكلون؟ قالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فسكت اليه قال  
اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام. وقولي له يغير عتبة بابه. يغير عتبة اراد ان تنقل له اه امره بتطبيق هذه المرأة نقل او ذكر لها هذا  
الكلام الذي تنقله لاسماعيل اذا حضر فيفهم منه ما لا تفهمه اه تلك المرأة مما  
اراد وهذا فيه ان من الخلق الذميمة في المرأة ان تكون متدمرة متدمرة ومتسخرطة وجازعة متشكية وغير صابرة. فهذه المرأة قالت  
نحن بشر ونحن في ضيق ونحن في في في شدة الى اخر ما ذكرت شكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له  
او يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا كأنها ايضا تستهين به.  
كأنها تستهين بها وتهون من شأنه  
فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته ان في جهد وشدة فقال هل اوصاك بشيء؟ قالت نعم ام امرني ان اقرأ عليك  
السلام ويقول غير عتبة بابك. فقال ذاك ابي قد امرني ان افارقك. ففارقها  
تزوج اخرى منهم نعم. فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف  
انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم؟ فقالت نحن بخير وسعة واثنت  
الله فقال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما شرابكم؟ قالت الماء. فقال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه كانت  
المرأة الاخرى الزوجة الثانية راضية وغير متسخرطة ولما سألتها ذكرت لهم الطعام الذي عندهم وهو اللحم والماء ليس الا. قال الطعام لا  
اللحم وشرابنا الماء. قال ولم يكن لهم يومئذ  
حب يعني لا حب شعير ولا حنطة ولا غير ذلك فكان عندهم اللحم والماء. فدعا الله جل وعلا ان يبارك لهم في اللحم والماء. قال فهما  
لا يخلو عليهما احد  
بغير مكة الا لم يوافقها. لا يخلو عليهما اي لا يقتصر. لا يقتصر عليه احد يكتفي بهما الا لم يوافقها. لم يوافقها لا يوافق الجسم ان

يقتصر على اللحم والماء

ان يقتصر على اللحم والماء. لكنها هذا امر اه استثني منه هذا الموضوع قال لا يخلو عليهم ما احد بغير مكة الا لم يوافقهم. قال فاذا جاء قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام

يثبتوا عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم. اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه هذه الثانية اثنت على الزوج وقالت ان حسن الهيئة و ذكرته بالثناء والذكر الحسن نعم

بخلاف الاولى قالت شيخ كذا وكذا كأنها يعني ذكرته بالذنب لكنه لم يذكر نص الذي قالتها واستغني عنه قالت كذا وكذا نعم. فسألني عنك فاخبرته سألتني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير؟ قال فاوصاك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة شبابك؟ قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم وجاء بعد ذلك واسماعيل يبني نبلا له تحت دوحه قريبا من زمزم. فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع

والوالد بالولد والولد بالوالد. اي من المعانقة والمصافحة ونحو ذلك. ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك؟ قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا

واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له. فقام عليه وهو الذي يعرف بالمقام. نعم

فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة يناوله الحجارة وهما يقولان انا اتقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعلنا بيننا حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل

منا انك انت السميع العليم. اي ان دعائهما بهذه الدعوة العظيمة سؤال الله سبحانه وتعالى القبول كان متكررا يدوران حول البيت وهما يقولان هذا يفيد ان الدعوة متكررة وبناء الميث يحتاج الى دوران على على البيت حتى يتم البناء من كل الجهات. فكان

يدوران على البيت من اجل البناء وصف الحجارة ويكرران هذه الدعوة ربنا تقبل منا. وتأمل هنا امرا نافعا للغاية الا وهو ان ابراهيم الخليل يبني بيت الله والذي امره بذلك ربه ومولاه سبحانه وتعالى. ويكرر سؤال الله القبول. ويكرر سؤال الله القبول

قد ذكر الله سبحانه في اوصاف عباده الكمل ذكر ذلك في اوصاف عباده كمل كما قال سبحانه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى ربهم راجعون اي خائفة ان لا يقبل منهم كما جاء تفسير

ذلك في الحديث حديث عائشة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وقد نقل الحافظ ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لهذه الاية واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

قال عن احد السلف وهو اهيب بن الورد رحمه الله انه قرأ هذه الاية وبكى قال خليل الرحمن ويبنى بيت الرحمن بامر الرحمن ويخاف ان لا يقبل ويخاف الا يقبل ولهذا يكرر عليه

سلام هو ابن الدعاء حول بيت الله. ربنا تقبل منا يسأل الله سؤال متكررا ان يتقبل منه وهذا يفيد ان العبد لا ينبغي ان يعجب بعمله ويجزم بانه مقبول مهما بلغ العمل حسنا

واتقانا لا يجزم انه مقبول. بل عليه ان يلح على الله في السؤال ان يتقبل منه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وهي دعوة عظيمة جدا. وكان الصحابة رضي الله عنهم

منهم اذا لقي بعضهم بعضا في عيد الفطر وعيد الاضحى يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنكم يسألون الله عبادة قبول عبادة الصيام قبول عبادة الحج وغيرها من العبادات لان العبد يقدم

مما يقدم من الطاعات لكن لا يدري هل تقبل منه؟ او لا تقبل. يقول ابن عمر رضي الله عنهما لو اعلم انه تقبل مني سجدة واحدة لكان خيرا لي من الدنيا وما فيها. فكان خيرا لي من الدنيا وما فيها. نعم

قال رحمه الله تعالى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى. قلت كم كان بينهما؟ قال اربعون سنة. ثم اينما ادركت الصلاة

بعد فصله فان الفضل فيه. في الاصل باب ولما يذكر عنوانا له. وآآ من عادة البخاري رحمه الله اذا فعل ذلك في الغالب يكون كالفصل للباب الذي قبله الفصل متفرع عنه

قال عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول؟ اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام. فهذا فيه ان اول مسجد اول مسجد وضع في الارض وبني

في الارض هو المسجد الحرام. قلت ثم اي ما الذي يليه؟ بعد بعده قال المسجد الاقصى. وقيل في المسجد الاقصى لبعد المسافة بينه وبين مسجد الكعبة. لبعد المسافة بينه وآآ

اه مسجد الكعبة. المسجد النبوي وهو ثالث هذه اه ثاني هذه المساجد في في الفضل المسجد الحرام ثم المسجد النبوي ثم المسجد الاقصى. الاقرب الى مكة من المسجد الاقصى فيقال انه سمي بالمسجد الاقصى لبعد مسافته عن المسجد الحرام

بالمسجد النبوي. قلت كم كان بينهما؟ قال اربعون سنة. يعني بين بناء المسجد الحرام والمسجد الاقصى ثم اينما ادركت الصلاة بعده

فصله. لان الارض جعلت مسجدا و طهورا فان فضل فيه انتبه هنا لقول النبي عليه الصلاة والسلام فان الفضل فيه الفضل في ان تصلي في الوقت

اينما تكون ان تصلي في الوقت وهنا خطأ فادح يرتكبه كثير من الناس مثلا اذا كان في الطائرة يقول نصلي اذا وصلنا حتى نجد مكان وتكون صلاتنا افضل في مكان واسع ومهيأ للصلاة

فيؤخرون الصلاة الى ما بعد خروج الوقت. وهذا خطأ. ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتة. وهنا يقول عليه الصلاة والسلام اذا ادركته الصلاة فصلي. اين اينما تكون؟ على الحال الذي تستطيع فان الفضل فيه فان الفضل فيه اي في اداء الصلاة لوقتها. نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابي الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم. وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد. قال عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك كيف نصلي عليك؟ الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال كيف نصلي عليك؟ وعلمهم الصيغة التي يصلون عليه صلى الله عليه وسلم بها. والناصح لامته صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يدلنا على كمال اتباع الصحابة وحرصهم على الاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف من بعدهم. ولا سيما اهل الطرق المحدثه. تجد ان بعض الطرق تتميز بكتب تجدها في ايدي بعض الناس فيها صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مخترعة ومحدثه ومليئة بالسجع والتكلف وربما ايضا بالتوسلات البدعية وربما ايضا بعضها حتى الفاظ شركية. ومخالفات ولا تزال في ايدي بعض الناس يقرأونها ويجعلونها وردا لهم ويحافظون عليها مع ما فيها من من مخالفات وما اما فيها من مواضع مصادمة ما جاء عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فمثلا قال النبي عليه الصلاة والسلام في ما صح عنه من تعلق تميمه فلا اتم الله له. في الحديث الاخر قال من تعلق تميمه فقد اشرك. وفي بعض هذه الكتب او احد هذه الكتب اللهم صلي على محمد ما نحت الحمائم ونفعت التمام. ونفعت التمام. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق تميمه فلا اتم الله له وقال انزعها فانها لا لا تزيدك الا وهنا. وادخل هؤلاء في هذا الكتاب اه اه القول بان التميمه نافعة في جملة صلاتهم على النبي عليه الصلاة انظر هذه المخالفة ما اشدّها وكيف ان العوام اذا اخذوا هذه الكتب يدخل عليهم بعض الاعمال المخالفة والاعمال المحدثه والاعمال المبتدعة تدخل عليهم من خلال هذه الصلوات فمثل هذه الاشياء كثيرة في هذه الكتب المؤلفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سواء كتاب دلائل الخيرات او غيره من الكتب التي الفت في هذا الباب مليئة بهذه المخالفات. الصحابة رضي الله عنهم هذه طريقتهم يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ وكيف نصلي عليك؟ وعلمهم واكتفوا بما علمهم صلوات الله وسلامه عليه. ولم يخترعوا شيئا وانما جاء الاختراع والاحداث في القرون التي بعد القرون المفضلة. اما الصحابة وكذلك من اتبعهم باحسان فانهم اقتصروا في ذلك على ما جاء عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. قالوا كيف نصلي عليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد. وهذه صيغة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جملة الصيغ الثابتة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. هذا تعويذ عظيم النفع. يستحب اه ويسن لكل اب ان يعوذ به ابناؤه. لا سيما قبل نطق واذا كبروا يعودون هم انفسهم على اللجوء الى الله والاستعاذة به. سبحانه وتعالى وذكر نبينا عليه الصلاة والسلام ان اسماعيل خليل الرحمن كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق يعوذ بهما اسماعيل واسحاق يقول اعوذ بكلمات الله التامة اي التي لا نقص فيها باي وجه الوجوه من كل شيطان وهامة. الهامة يراد بها الهوام ذوات السموم. ومن كل عين لامة العين اللامة التي لتصيب الانسان بالسوء ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسام لنا من خشيتك كما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم

وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا  
محمد وآله وصحبه أجمعين. جزاكم الله خيرا